

بسم الله الرحمن الرحيم

أبو هريرة (رضي الله عنه)

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ،
نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :-

أيها المستمعون الكرام، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وأهلاً بكم مع
حلقة جديدة من برنامجكم (مع الصحابة في رمضان) ومع صحابي جديد وموقفه
جديد ، ذلكم الصحابي هو أبو هريرة (رضي الله عنه) .

هذا الصحابي قد اختلف في اسمه واسم أبيه على ثمانية عشر قولاً، أشهرها
أنه عبد الرحمن بن صخر الدوسي . وكان قدم المدينة في سنة سبع، ورسوله
الله ص بخيبر فسار إلى خيبر حتى قدم مع رسول الله ص المدينة ، وقال أبو
هريرة (رضي الله عنه) : وأبق مني غلام لي في الطريق ، فلما قدمت على رسول
الله ص بايعته ، فبينما أنا عنده ، إذ طلع الغلام ، فقال لي رسول الله ص يا أبا
هريرة ، هذا غلامك . فقلت : هو حر لوجه الله تعالى . وعن سليمان بن حيان قال
سمعت أبي يقول : سمعت أبا هريرة (رضي الله عنه) يقول : نشأت يتيماً وهاجرت
مسكيناً ، وكنت أجيراً لبرة بنت خزوان بطعام بطني ، وعقبة رحلي ، فكنت
أخدم إذا نزلوا ، وأخدم إذا ركبوا ، فزوجنيها الله عز وجل ، فالحمد لله الذي
جعل الدين قواماً ، وجعل أبا هريرة إماماً .

وكان أبو هريرة (رضي الله عنه) يقول : ما خلق الله عز وجل مؤمناً يسمع
بي ولا يراني إلا أحبني ، لما ورد في صحيح مسلم عن أبي هريرة قال كنت أدمو
أمي إلى الإسلام وهي مشركة فدعوتها يوماً فأسمعتني في رسول الله ص ما
أكره فأتيت رسول الله ص وأنا أبكي قلت : يا رسول الله، إنني كنت أدمو أمي

إلى الإسلام فتأبى علي، فدعوتها اليوم فأسمعتني فيك ما أكره، فادع الله أن يهدي أم أبي هريرة. فقال رسول الله ص : ((اللهم اهد أم أبي هريرة)) فخرجت مستبشرا بدعوة نبي الله ص ، فلما جئت فصرت إلى الباب فإذا هو مجاف، فسمعت أمي خشف قدمي، فقالت: مكانك يا أبا هريرة وسمعت خضضة الماء، قال فانغتسلت، ولبست درعها، وجعلت عن خمارها، ففتحت الباب ثم قالت: يا أبا هريرة أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، قال فرجعت إلى رسول الله ص فأتيته وأنا أبكي من الفرح، قال قلت: يا رسول الله أبشر قد استجاب الله دعوتك وهدى أم أبي هريرة، فحمد الله وأثنى عليه وقال خيرا، قال قلت: يا رسول الله ادع الله أن يحبني أنا وأمي إلى عباده المؤمنين ويحبهم إلينا، قال فقال رسول الله ص: ((اللهم حبب عبديك هذا يعني أبا هريرة وأمه إلى عبائك المؤمنين وحبب إليهم المؤمنين)) فما خلق مؤمن يسمع بي ولا يراني إلا أحبني^(١).

وعن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضي الله عنه قال إنكم تقولون إن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله ص ، وتقولون ما بال المهاجرين والأنصار لا يحدثون عن رسول الله ص بمثل حديث أبي هريرة؟ وإن إختوي من المهاجرين كان يشغلهم صفق بالأسواق، وكنت ألزم رسول الله ص على ملء بطني، فأشهد إذا غابوا، وأحفظ إذا نسوا، وكان يشغل إختوي من الأنصار عمل أموالهم وكنت امرءاً مسكيناً من مساكين الصفة، أعني حين ينسون، وقد قال رسول الله ص في حديثه يحدثه : ((إنه لن يبسط أحد ثوبه حتى أقضي مقالتي هذه ثم يجمع إليه ثوبه إلا وعى ما أقول)) فبسطت نمرة علي حتى إذا قضى رسول الله ص مقالته جمعها إلى صدري فما نسيته من مقالة رسول الله ص تلك من شيء^(٢).

(١) صحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، حديث رقم ٢٤٩١ .

(٢) الجامع الصحيح ، كتاب البيوع ، حديث ٢٠٤٧ .

أيها المستمعون الكريم ، ومما يتعلق من مواقف هذا الصحابي الجليل بهذا الشهر الكريم موقفه يتعلق بحفظ الصيام ، فقد روى أبو نعيم في الحلية عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أنه كان وأصحابه إذا صاموا قعدوا في المسجد ، وقالوا : نطهر صيامنا ^(١) . يحفظون صيامهم من اللغو والرفث وقول الزور ، ومن ومن كل ما يفسده أو ينقص أجره .

ولكن أيها المستمعون الكرام ، ماهو الأمر الذي كانوا ينشونه على أنفسهم ، وهم على ما هم عليه من الاستقامة والصلاح ؟! لا شك أنهم ما فعلوا ذلك إلا من التقوى والخشية على صيامهم . ولكن كيف هي حال الصائمين في هذا الزمان الذين يكثرون في مجالسهم اللغو وقول الزور ، ويتعرضون لكثير من المنقصات ، بل والمبطلات أحياناً . أينهم من حديث رسول الله ص الذي أخرجه البخاري من حديث صاحبنا في هذه الحلقة أبي هريرة (رضي الله عنه) عن النبي ص قال من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه ^(٢) .

وموقف آخر يتعلق بالاعتقاد في الإفطار والسحور ، فعن أبي زياد مولى ابن عباس عن أبي هريرة قال : كانت لي خمس عشرة تمرّة ، فأفطرت على خمس تمرات ، وتسحرت بخمس ، وبقيت خمس لفطري ^(٣) . وإن كان هذا الاعتقاد من قلة الطعام ، إلا أن أبا هريرة (رضي الله عنه) يخشى من الشبع ويحذر عاقبته ، فيقول في ذلك : ويل لي من بطني ، إذا أشبعته كظني ، وإذا أبعته سبني . نعم إن مضرة الشبع معروفة وخاصة في هذا الشهر الكريم ، لما يفوته على الإنسان من فرص الخير والتقرب إلى الله بطاعته .

(١) أبو نعيم ، حلية الأولياء ١/ ٣٨٢ .

(٢) الجامع الصحيح ، كتاب الأدب ، حديث رقم ٦٠٥٧ .

(٣) أبو نعيم ، حلية الأولياء ١/ ٣٨٤ .

وموقفه أخير في هذه الحلقة يتعلق بقيام الليل ، فقد كان أبو هريرة (رضي الله عنه) هو وامراته وخادمه يتعقبون الليل أثلاثاً ، يصلي هذا ثم يوقظ هذا ، ويصلي هذا ثم يوقظ هذا^(١) . فيكون منزله في الليل كله لا يخلو من قائم يصلي . وإن كانت هذه الحال ليست مقصورة على ليالي شهر رمضان ، بل إن اجتهاده في شهر رمضان أشد ، فهو الراوي لحديث رسول الله ص ((من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه))^(٢) .

أيها المستمعون الكرام ، هذا طرف من أحوال الصحابة في رمضان : حرص على سلامة الصيام ، وتقليل للطعام ، وصلاة بالليل والناس نيام ، ولنا فيهم أسوة حسنة فلنحرص أيها الصائمون على صيانة صيامنا من كل ما يكون سبباً في إفساده أو نقص أجره ، ولنبادر في ليالي هذا الشهر المباركة بالتقرب إلى الله بالصلاة وأنواع القربات .

أيها المستمعون الكرام ، في الختام نسأل المولى جل وعلا أن يلهمنا رشدنا ، وأن يوفقنا لصلاح ديننا ودنيانا ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وإلى أن ألقاكم أستودعكم الله ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

(١) ابن الجوزي ، صفة الصفوة ١/ ٦٩٢ .

(٢) أخرجه البخاري ، الجامع الصحيح ، كتاب الإيمان ، حيث رقم ٣٧ .